بيت على المحيط

كنت أتمنى

أن يطل بيتى على المحيط
حيث أنهض فى الصباح الباكر
فأستنشق بملء صدرى
تلك اللفحة المباردة
من الهواء المشبع بالرطوبة
والممتزج برائحة السمك
والذى ينبع من كهف بعيد
يقع فى عمق المياه الزرقاء

**

كنت أتمنى

أن يطل بيتى على المحيط
وعندما يعلو الموج ،
ويشتد زئير الرياح
أحتمى بغرفتى
وأنظر من زجاج النافذة
إلى الطبيعة فى حال غضبها
والتي تجعل السفن العابرة للقارات
تتوقف تماما عن الإبحار
أما النورس العائد من رحلة صيده الطويلة
فإنه يحمل فى منقاره بعض الطعام
لفراخه الجائعة التي تنتظره فى العش ..

**

كنت أتمنى

أن يطل بيتى على المحيط
حيث أجدنى متواصلا فى نفس الوقت
مع نهاية الأرض الميايسة
والمياه المترامية بدون نهاية
وفى المساء ،
أكون محاطا بقبة السماء
التي تمتلئ بالمنجوم
وهى تشع وتنطفئ ..

**

كنت أتمنى

أن يطل بيتي على المحيط
وأن يخلو من التليفون
حتى لا ينزعني رنينه المزعج
من صفاء وحدتي ،
وتسلسل أفكارى
فقط .. تكون هناك بعض الكتب
التي لم أستطع قراءتها
بسبب مشاغل العمل والحياة

**

كنت أتمنى
أن يطل بيتي على المحيط
وألا يزورنى من وقت لآخر
سوى بعض من أحب
نجلس على المشاي ، ونتحدث
محاولين إحياء ذكرياتنا القديمة
الجميلة ، والمؤلمة معا
وعموما ، فإننا بعد مرور الزمن ،
وتقدم العمر
قد تخلصنا من سطوتها علي أرواحنا
وأصبحت مجرد خيالات
تتلاقى وتنفصل
على ستائر من حرير شفاف !

**

كنت أتمنى
أن يطل بيتي على المحيط
وأن ازرع أمامه
حديقة صغيرة تكون ملأى بالدورود
وفى وسطها شجرة فل
لكى أقطف منها واحدة فى كل صباح
وأظل أشمها طوال النهار
حتى إذا ذبلت ، وجفت
أحتفظ بأوراقها بين صفحات كتاب !

**

كنت أتمنى
أن يطل بيتي على المحيط
وألا يكون فيه تلفزيون
حتى أتجنب مشاهدة أفعال الأشرار ،
ومآسى الحروب
ولما أتابع نصائح الجهلاء ،
وحوار الطرشان
وأستريح من مذيعات الربيط ،
وضراوة الإعلانات !

**

كنت أتمنى
أن يطل بيتي على المحيط
لكى أتعاقد مع صياد محترف

يحضر لى ما يرزقه الله به من أسماك
خارجة فى نفس اللحظة من صفو الماء
لم تتعرض للتلوث
ولم يحقنها أحد .. بالمهرمونات !

**

كنت أتمنى
أن يطل بيتى على المحيط
حيث يكون الهدوء شاملا
فلا أسمع
مشاجرات الشارع
ولما كلاكسات السيارات
ولما ميكرفون تاجر الروبانيكيا
أو زمارة بائع غزل البنات !

**

كنت أتمنى
أن يطل بيتى على المحيط
حتى لا أضطر لمناشدة جارى
الذى يلقي قمامته أمام بابى ،
ولما إلى الماعتذار لصديق
يسعى لتلمس أخبارى
حتى ينقلها للآخرين
ولما إلى الموقوف فى طاوور
لكى أصرف مبلغا من المالى
الذى وضعته بنفسى فى البنك !

**

كنت أتمنى
أن يطل بيتى على المحيط
وعندما يأتى الموت
وهو لا محالة آت
أكون مستعدا لاستقباله
وأنا فى آخر مكان على يابسة الأرض
وسط الرياح
وبين الماء والسماء ..
أما أصدقائى
فليتهم يحققون أمنيتى الأخيرة
فيجعلون قبرى فى الحديقة الصغيرة
التي سبق أن زرعتها
لكن بشرط ألما يخلعوا من وسطها
شجرة الفل !